الجمعية الكويتية
لتقدم الطفولة العربية

معهد الدراسات النسائية في العالم العربي
كلية بيروت الجامعية

ريم والحمار

قصة : سلام كوسا رسوم : ريما خليفة

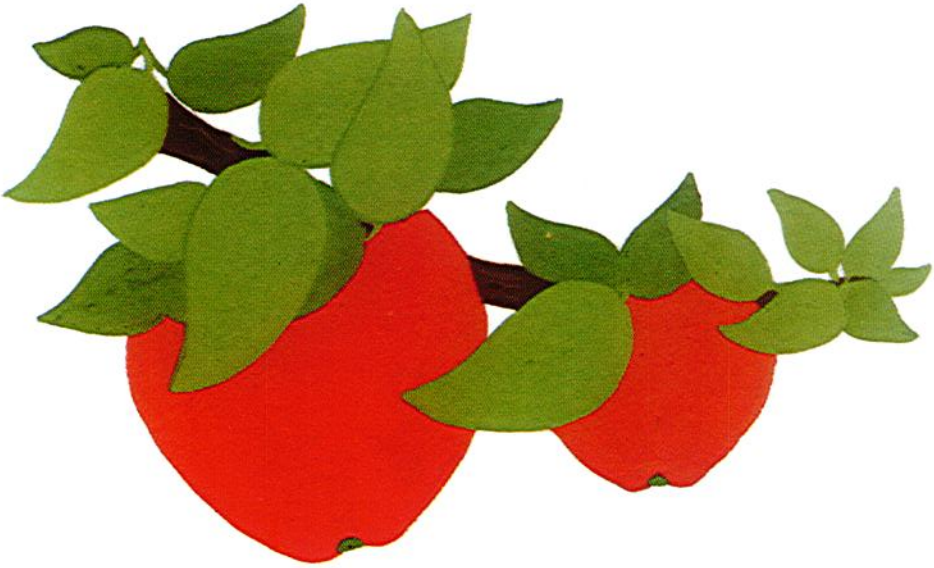

رأت رِيم شجرةَ تُفَّاح من بعيد، ركضت نحوَها،

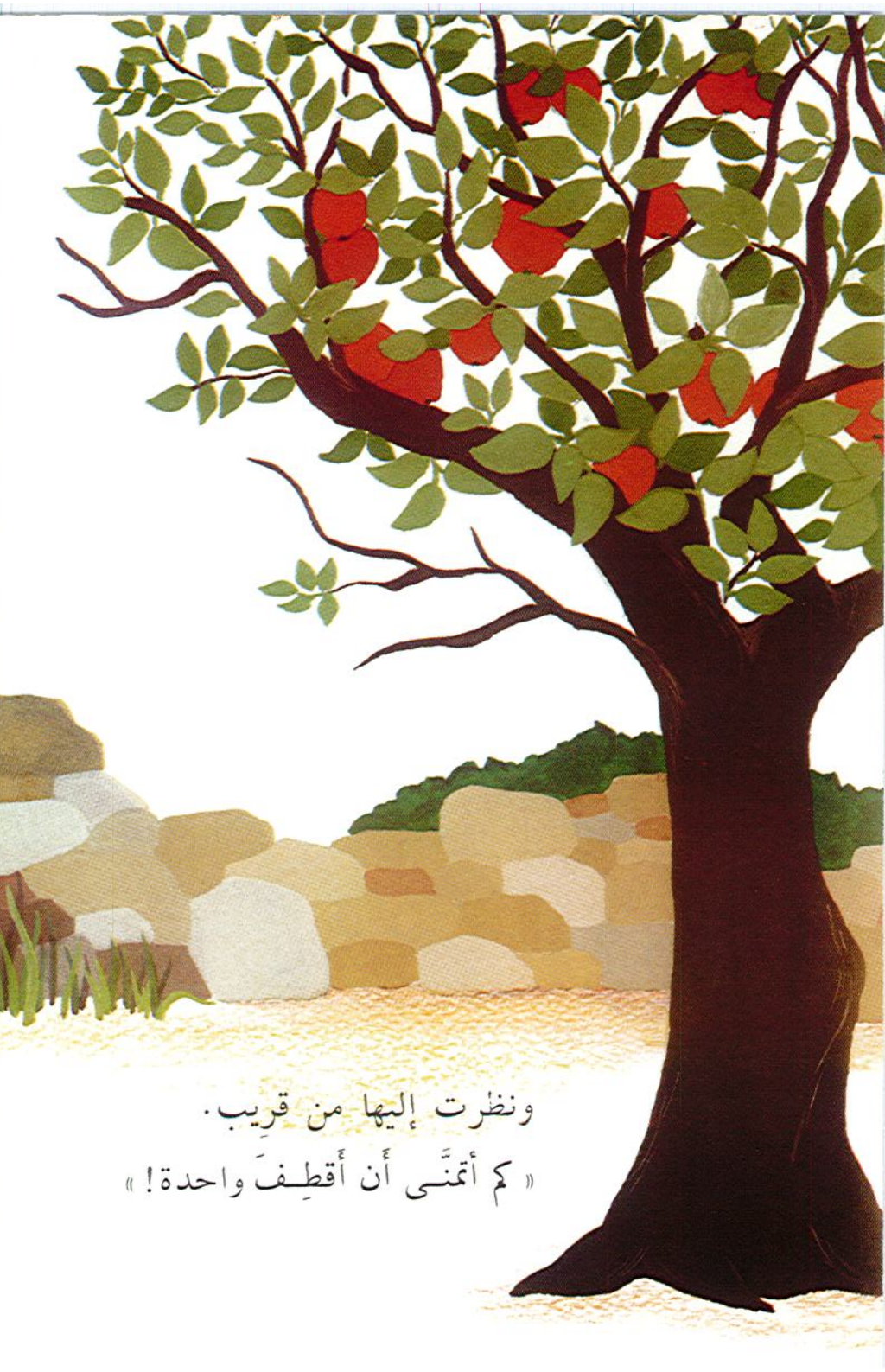

ونظرت إليها من قريب.

« كم أتمنّى أن أقطِفَ واحدة! »

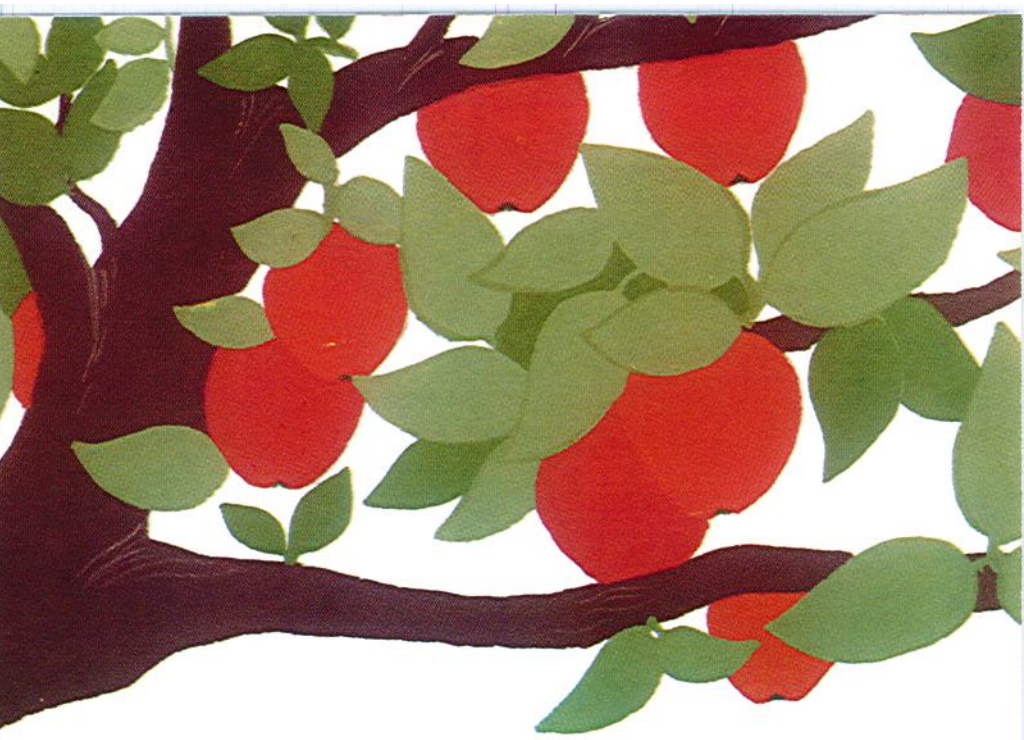

حاولَت، لكنَّ التُفَّاحة عاليَة وريم ما زالت صَغِيرة فأخذت تُردِّد:

« أُريدُ التُفَّاحة الحمرا
والتُفَّاحة بالشجرة
والشجرة أعلى من الدار
لا يُمكنُني ان أطال. »

سَمعتِ البقرةُ رِيم فاقتَربت مِنها. قالت رِيم: «رُبَّما عند البقرة حَلّ، أخبِريني يا بقرة، هل عندكِ حليب، إن شربتُه أَكبُرُ في وقت قرِيب؟»

رفَعتِ البقرةُ أُذنَيها عالياً وحرَّكت ذَيلَها بسُرعة وقالت: «مُوع مُوع، حَلِيبي يُغَذِّيك، لكِن لن تكبُري حالاً بل تكبُرينْ على مهل.»

«لكِن أُريد ان أكبُرَ حالاً. لا أُريدُ الانتِظار!

أُريدُ التُفَّاحة الحمرا
والتُفَّاحة بالشجرة
والشجرة أَعلى من الدار
لا يُمكنُني ان أطال.»

فجأة « بَق بَـق بَـق بَـق قِيـك . » علاَ صـوتُ الدجاجة .

« بَق بَق بَق بَق قِيك » من جديد . إقتَربت رِيم منها ، وقالت بِلُطف : « يا دجاجة يا دجـاجـة ، أُريد ان أكبُرَ في الحال ، إن كان بيضُك يُفيد ، لا أُريدُ الانتِظار ! » وأخذت تُردِّد من جديد :

« أُريدُ التُفَّاحة الحمرا
والتُفَّاحة بالشجرة
والشجرة أَعلى من الدار
لا يُمكنُني ان أطال . »

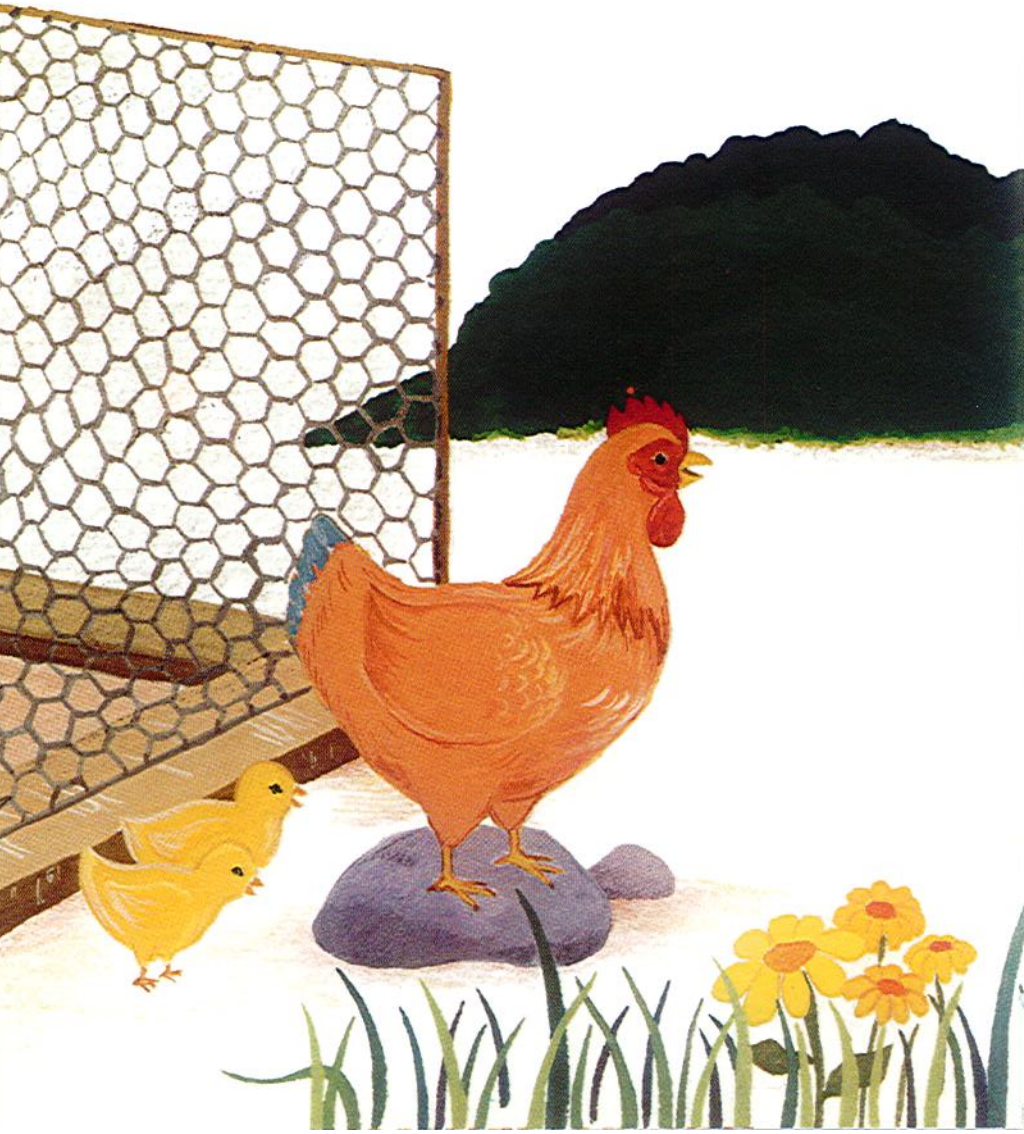

نفَضتِ الدجاجة جناحَيها وقالت: «بَق بَق بَق بَق قِيك! إنَّ بَيضِي يغذِّيكِ لكن لـن تكبُـري بسرعة عجِيبة ستَكبُرين على مهل.»

«أُريد أن أكبُر حالاً!» أَجابت رِيم، «لا أُريدُ الانتِظار!» وأخذت تردّد من جديد:

«أُريدُ التُفَّاحة الحمرا
والتُفَّاحة بالشجرة
والشجرة أَعلى من الدار
لا يُمكنُني ان أطال.»

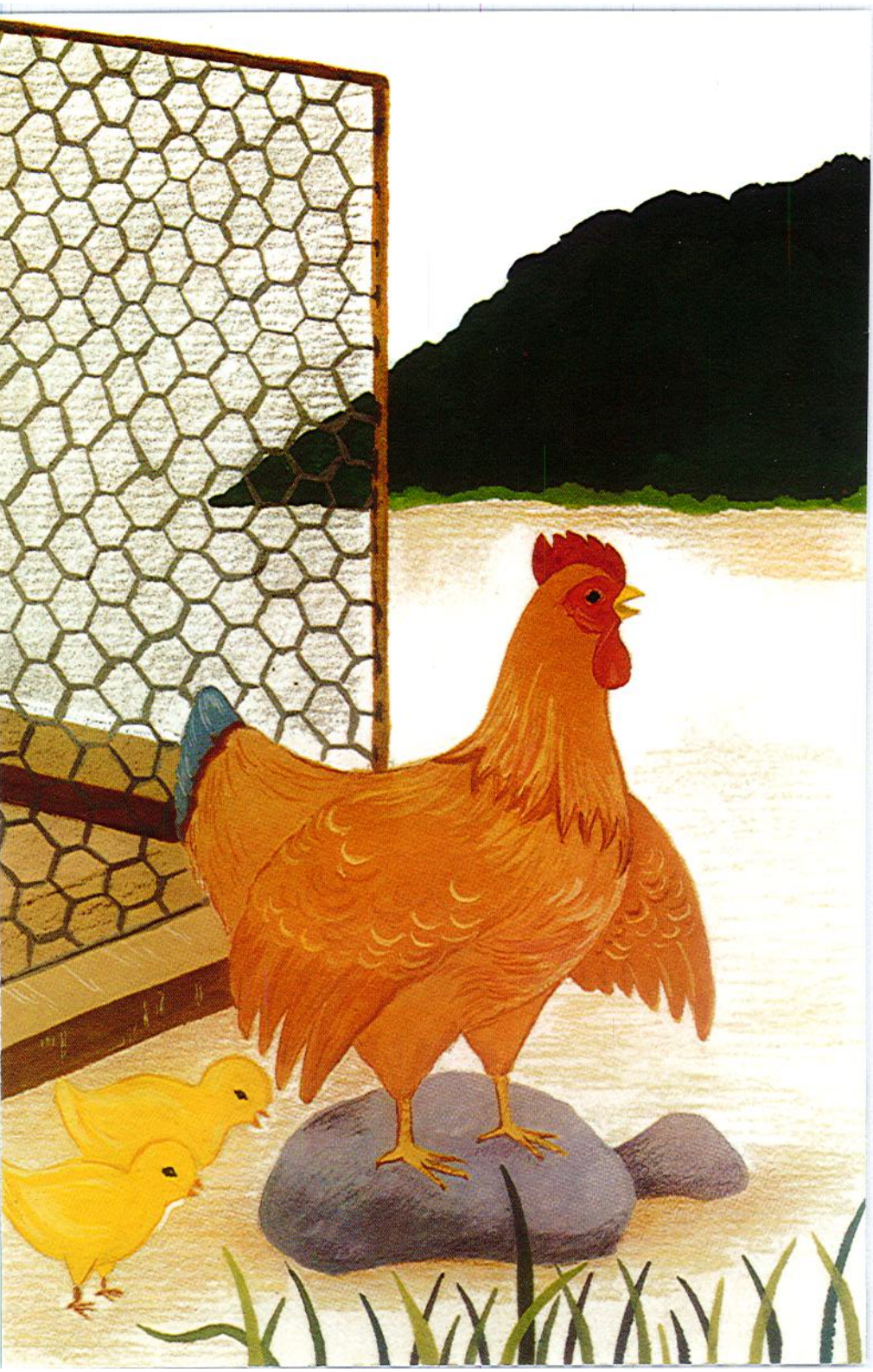

رأَت رِيم أرنباً أبيضَ مَعَهُ جزرة. أسرعت نحوَه تسألُه: « هل جزرُك يفيد يا أرنبي الصَّغير؟ أُريد أن أَكبُر في الحال، لا أُريدُ الانتِظار.

أُريدُ التُفَّاحة الحمرا
والتُفَّاحة بالشجرة
والشجرة أَعلى من الدار
لا يُمكنُني ان أطال.»

رفع الأرنبُ أُذنَيه وحرَّك أَنفَه وشفَتيه، هزَّت رِيم بِرَأسها ثُمَّ قالت له: « فَهِمت ما تَعني. الجَزرُ يُفِيد لكِن لَنْ أَكبُرَ في الحال. عليَّ الانتِظار سأكبُر على مَهل، على مَهل.»

هزَّ الأرنب ذَيلَهُ القصير لِيؤكّدَ ما قالَته رِيم
وأكمل طريقَه.

بقيَت رِيم مُحتارة لا تَدري ماذا تَفعل لِتصلَ إلى التُفَّاحة.

مَشت ريم وهي تردِّد بصوت عال:

« أُريدُ التُفَّاحة الحمرا
والتُفَّاحة بالشجرة
والشجرة أعلى من الدار
لا يُمكنُني ان أطال. »

فجأة « هِي ها هِي ها هِي ها . » صَوتُ حِمار من بَعيد يردِّد بِلا انقطاع : « هِي ها هِي ها هِي ها . » « بَقي عليَّ أن أَسأَلَ الحِمار ! » قالت رِيم . « رُبَّما عندَهُ حل . »

فاقتربَت مِنه وقالت:

« أُريدُ التُفَّاحة الحمرا

والتُفَّاحة بالشجرة

والشجرة أَعلى من الدار

لا يُمكنُني ان أطال.

هل يمكن أن تُساعدَني؟ »

قال الحمار: « هي ها هي ها هي ها. » وجلَس على الأرض.

« إنهَض يا حِمار. سألتُك أَن تجدَ لي حلاًّ لا أن تَرتاح. » لم يُجِب الحِمار.

« لماذا لا تتكلَّم؟ إنهض يا حِمار! أَجِبني تكلَّم! »

رفعَ الحِمارُ أُذُنَيه وقال: « هِي ها هِي ها هِي ها، تَعالي يا ريم واجلِسي على ظَهري. »

« أنا لَستُ تعِبة لا أُريد أن أَجلِس. أُريد التُفَّاحة الحمرا. »

« هِي هـا هِي ها هِي ها، إجلِسي على ظهري كما قُلت لكِ. »

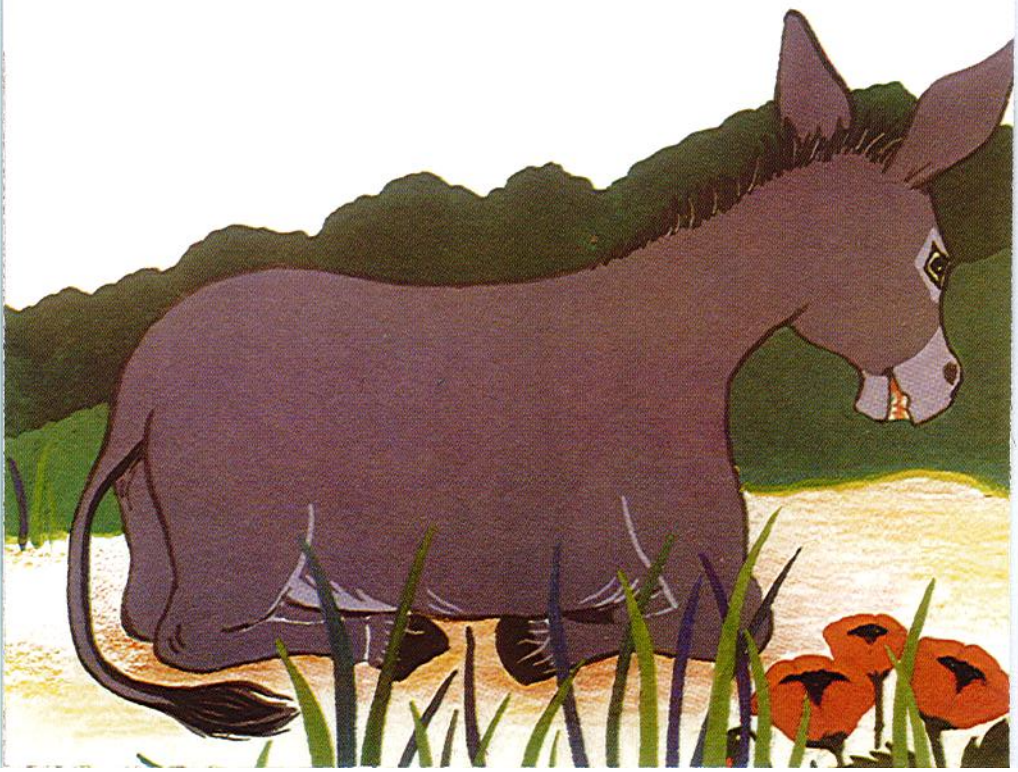

جلسَت رِيم على ظهره. وقَفَ الحِمار
ومَشى بها إلى شَجرةِ التُفَّاح.
« الآن فَهِمت قَصدَ الحِمار ! »

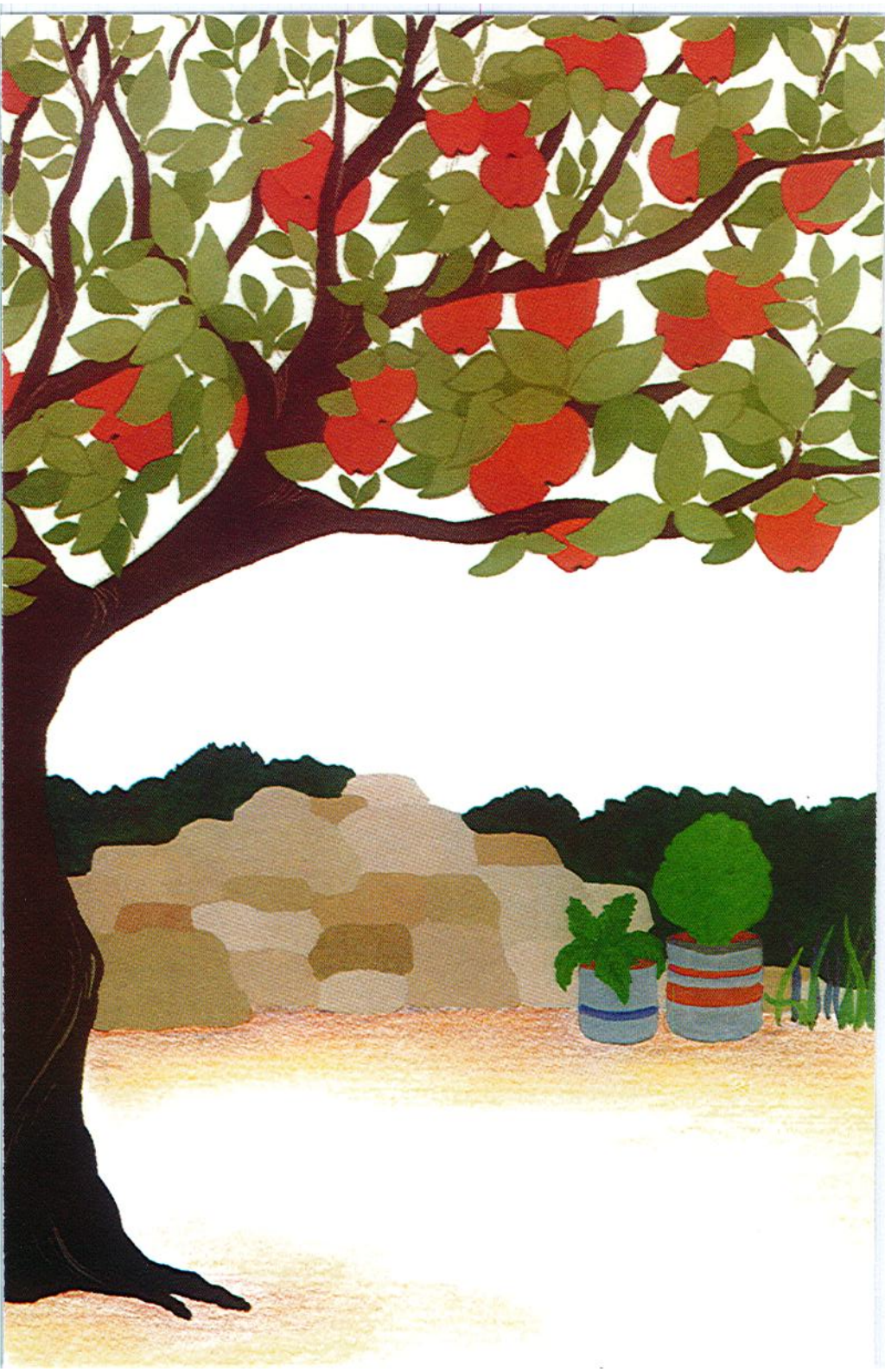

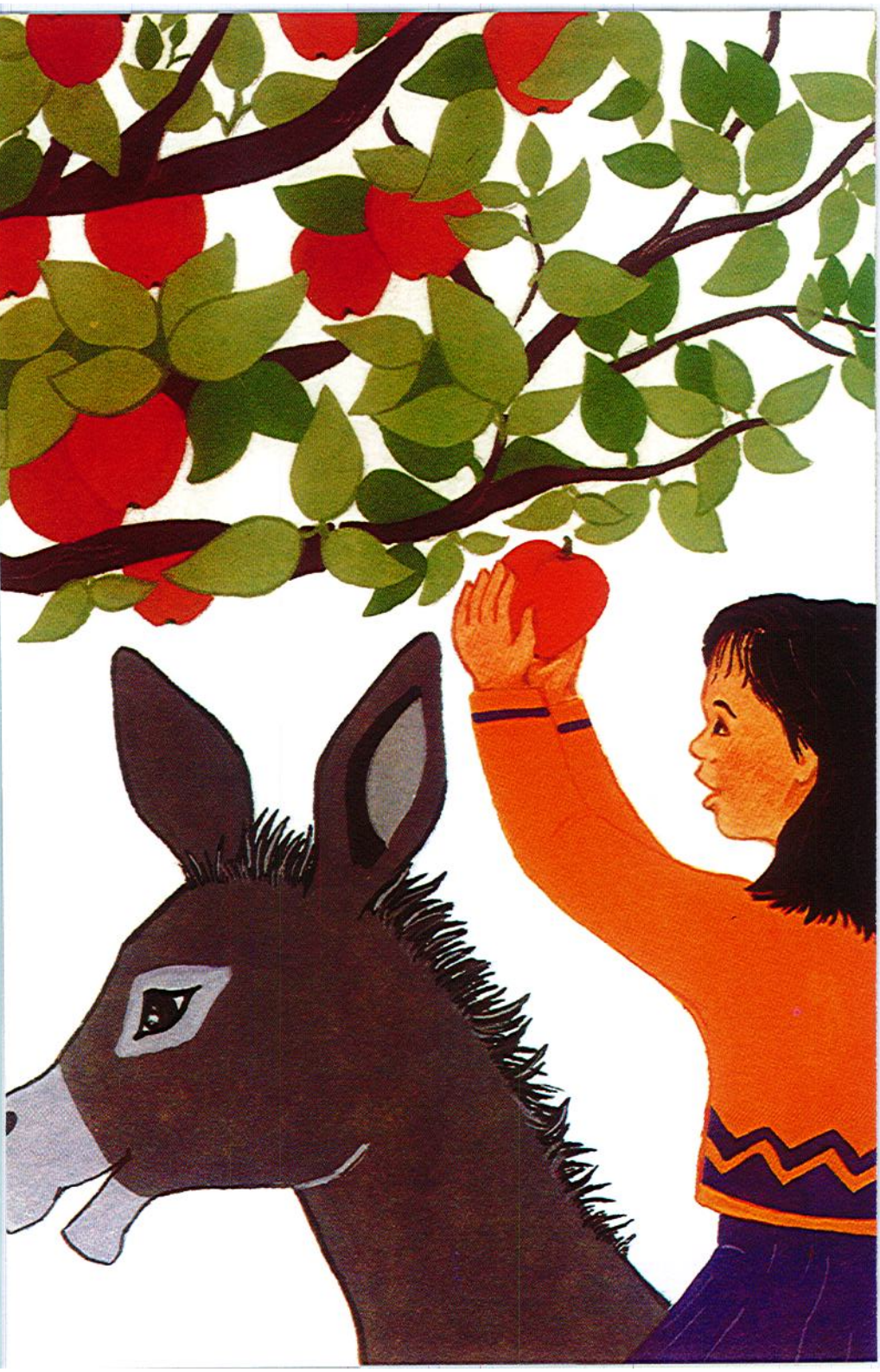

مدَّت رِيم يدَيها وقَطفتِ التُفَّاحةَ
الحمرا من الشَّجرة وقالَت:
«شكراً يا حِمار يا أَذكى حِمار.»